

فتح القدير

ثم بين سبحانه متى تكون القارعة فقال : 4 - { يوم يكون الناس كالفراش المبعوث } وانتصاب الطرف بفعل محذوف تدل عليه القارعة : أي تفرعهم يوم يكون الناس الخ ويجوز أن يكون منصوبا بتقدير اذكر وقال ابن عطية ومكي وأبو البقاء : هو منصوب بنفس القارعة وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وإنما التقدير : ستأتيكم القارعة يوم يكون وقرأ زيد بن علي برفع يوم على الخبرية للمبتدأ المقدر والفراش : الطير الذي ترآه يتساقط في النار والسراج والواحدة فراشة كذا قال أبو عبيدة وغيره قال الفراء : الفراش هو الطائر من بعوض وغيره ومنه الجراد قال وبه يضرب المثل في الطيش والهوج يقال : أطيش من فراشه وأنشد : .
(فراشة الحلم فرعون العذاب وإن ... يطلب نداه فكلب دونه كلب) .
وقول آخر : .

(وقد كان أقوام رددت حلومهم ... عليهم وكانوا كالفراش من الجهل) .
والمراد بالمبعوث المتفرق المنتشر يقال بثه : إذا فرقه ومث هذا قوله سبحانه في آية أخرى { كأنهم جراد منتشر } وقال المبعوث ولم يقل المبعوث لآل الكل جائز كما في قوله :
{ أعجاز نخل منقعر } و { أعجاز نخل خاوية } وقد تقدم بيان وجه ذلك